مؤسسة التحايا

قِسْمُ التَّفْرِيغ وَالنَّشْرِ

تفريغ

مواقف إيمانية



للشيخ : عادل العباب

إنتاج : مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي

المدة : ٢٩ دقيقة

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ

مواقف إيمانية

للشيخ/ عادل العباب (رحمه الله)

الصادرة عن مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي

مُؤسَّسَة التَّحَايَا

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على نبي الهدى محمد وآله ومن سار على نهجه واهتدى، أما بعد:-

أُرسل الله الرسول ﷺ ليُعلّم البشرية التوحيد وليخرج الناس من الشرك إلى الإيمان، ومن الظلمات إلى النور، فآمن والْتفَّ حول النبي ﷺ الصحابة الكرام فاعتنقوا الإسلام وفهموا معانيه، واستقر الإيمان في قلوبهم وترجموه واقعًا بأفعالهم، فصاروا قادةً للشعوب والأمم، وسطر التاريخ لهم أروع المواقف الإيمانية التي تدل على فهمهم الصحيح للإسلام، وسنذكر في حديثنا هذا عِدَّة مواقف إيمانية للصحابة؛ لتكون لنا أمثلة ونماذج نتأسى بها ونستنهض لها الهمم ونقوي بها العزم ونجدد الإيمان بالله ورسوله ولتكون خير شاهد لمفهوم الإيمان الصحيح، وهداية لمن كان إيمانه كإيمانهم وحَكَمٌ لمعرفة من سار على نهجهم ومن خالفهم.

لقد دفع الإيمان الصحابة للانقياد لكل أوامر الله ورسوله والتسليم لها اعتقادًا وقولًا وعملًا، وإن لم يُسَلِّموا لما رضي الله عنهم وأرضاهم، ولا إيمان لمن لم يُسَلّم قال -تعالى-: {فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُم ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً}.

فكان الصحابة الكرام ينقادون لكل ما جاء عن الله ورسوله، حتى أنهم ذات مرة كانوا يُصلُّون إلى بيت المقدس فدخل عليهم أحد الصحابة يخبرهم بأنه قد نزل البارحة قرآن يأمر بتحويل القبلة إلى الكعبة، فتحولوا وهم في الصلاة إلى الحرم، فلله دَرُّهم فقد كانوا من أشد الناس توحيدًا وتسليمًا واستمساكًا بكل ما أمر الله به من مسائل التوحيد والإيمان؛ ومن أجل ذلك جعل الله إيمانهم ميزانًا لصحة إيماننا قال -تعالى-: {فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوا وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}.

والصحابة هم خير من فهم من النبي ﷺ مفهوم الحاكمية، فلا يتحاكمون إلا إلى شرع الله؛ لأن التحاكم إلى غير شرع الله كفر ورِدّة، قال -تعالى-: {وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُون}، وقال أيضًا {أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ ...} الآية.

فمن أجل ذلك كان الصحابة من أشدِّ الناس تسابقًا إلى تطبيق التوحيد، فنبذوا الجاهلية وأحكامها، فلا يتحاكمون إلى أعراف قريش ولا إلى عاداتها بل يتحاكمون في كل أمورهم صغيرها وكبيرها إلى شرع الله وحده، إلى الإسلام فقط.

وأدرك الصحابة أنه لا يصح إيمانٌ بالله إلا بالكفر بالطاغوت، قال -تعالى-: {فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}، فَاجتَنَبُوا عبادة الأصنام بل وقاموا بالتحذير منها وتسابقوا على هدمها وإزالتها كصنم هُبَل ومَنَاة واللات وغيرها.

ونحن عباد الله لا بُدّ علينا أن نتبرأ من الأحكام التي تعارض القرآن والسنة، فلا نقُدِّم صنم الحكم بالأعراف والتقاليد على حكم الله ورسوله، وإن فعلنا ذلك فمثلنا ومثل من يعبد الأصنام واحد، فلا إيمان إلا بتسليم الحكم كله لله.

ومن أروع الأمثلة التي توضح ما مدى التسليم الذي كان يتصف به الصحابة أنهم يوم أن نزلت الآية الأخيرة في تحريم الخمر تسابقوا إلى إخراجه من بيوتهم، وسكبوه من أوعية السِّقاء على شوارع المدينة وأَزِقَّتِهَا، ومن كان في فِيهِ سارع إلى لفظه، ومن كان في بطنه أدخل أصبعه فتقيأه.

وهكذا يوم أنزلت آية الحجاب خرجن الصحابيات وكأنهن غربان من سرعة ما ارتدين الحجاب المسدول من الرأس إلى أسفل القدم؛ استجابةً وتسليمًا لله ورسوله.

ومن المواقف الإيمانية التي سطرها الصحابة بأفعالهم موقف الصحابية الجليلة أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان، لقد هاجرت هذه الصحابية بصحبة زوجها مع من هاجروا إلى أرض الحبشة، إلا أن زوجها ارتدَّ وتوفي هناك، ثم تزوجها بعد ذلك النبي ﷺ.

وعندما جاء أبوها أبو سفيان -وكان آنذاك مشرك- يريد النبي ﷺ ليفاوضه في شأن نقض الصلح فلم يجده، ووجد ابنته أم حبيبة بعد فراق طال أكثر من أربعة عشر سنة، ولكن هنا يتجلى موقف الصحابية الإيماني؛ حيث أراد أبوها أن يجلس على فراش رسول الله لكنها طوته عنه، فقال: "يا بنيتي، ما أدري أرَغِبتِ بهذا الفراش عني أم رَغِبتِ بي عنه ؟!"

قالت: "هذا فراش رسول الله وأنت رجل مشرك نجس فلم أحب أن تجلس على فراش رسول الله" ثم خرج أبو سفيان.

فكانت هذه نموذجًا لترسيخ مفهوم الولاء والبراء، الولاء لله ورسوله والمؤمنين والموحدين والمجاهدين، والبراء من الكفار والمشركين، قال –تعالى–: {لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ}.

والمواقف في موالاة المؤمنين والبراءة من الكافرين عديدة، ومنها موقف الصحابي الجليل أبي عبيدة بن الجراح الرجل الصادق مع ربه، لم يداهن عدوًا حارب الله ورسوله وعطّل شريعة الله يومًا في حياته ولو كان أقرب قريب، ولما كانت غزوة بدر، أول مواجهة بين معسكر الكفر بقيادة أبي جهل ومعسكر الإيمان بقيادة محمد ﷺ وأثناء المعركة وجد أبو عبيدة الجراح أباه في صفِّ الكفار، وهنا يظهر موقف أهل الإيمان، قال – تعالى–: {لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُون}، فتحرك أبو عبيدة بن الجراح نحو أبيه فتَصَارَعَا، فضربه أبو عبيدة بالسيف فخرَّ أبوه في الأرض صريعًا. إنه الإيمان الصادق الذي لا يُقدّم بين يدي الله ورسوله أحد.

وعمر ابن الخطاب لما لقي خاله العاص بن هاشم بن المغيرة في الصَّف يوم بدر أهوى عليه بسيفه حتى قتله. إنه الإيمان الذي جعلهم يسارعون في تطبيق ما أمرهم الله به في تحقيق مفهوم الولاء والبراء، قال –تعالى–: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ..} الآية.

وهكذا يجب أن تنقطع أواصر الدم والنسب إذا انقطعت صِلَة القلب والعقيدة، وتبطل ولاية القرابة والأسرة إذا بطلت ولاية القرابة من الله، فللّه الولاية الأولى والأخيرة وفيها ترتبط البشرية جميعًا، فإذا انعدمت فلا ولاية بعد ذلك والحبل مقطوع والعروة منقوضة.

وحتى نحقق مفهوم القرآن والسنة في تطبيق الولاء والبراء ويكون إيماننا كإيمان الصحابة فعلينا أن نتبرأ من كل تحاكم إلى غير شرع الله، ومن كل عمل فيه موالاة لليهود والنصارى، ونتبرأ من الديموقراطية والقوانين الوضعية والأعراف الجاهلية، ونتبرأ من علي عبدالله صالح وحكومته العلمانية التي تريد من الشعب أن يحكم نفسه بنفسه والله يقول: {إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ}، وعلينا أيضًا ألّا نكون من أنصاره، ولا نعمل معه جواسيس وعملاء، ولا نزاول أي عمل يقوي من نفوذه وسلطانه.

ومن المواقف الإيمانية التي أُثِرَتْ عن الصحابة وسجلوها بأفعالهم، الصدق مع الله، فبعد أن تعلَّم الصحابة أركان الإسلام والإيمان وفهموها الفهم الصحيح من مُعلِّم البشرية محمد ﷺ قاموا بنشرها وتَحمَّلوا كل الأذى بتحقيق ذلك وبذلوا الغالي والنفيس حتى أرواحهم؛ لِيُوصِلُوا المفهوم الصحيح للبشرية، يقول الله في كتابه الكريم: {مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلا}.

روى البخاري عن أنس ابن مالك قال: غاب عمي أنس بن النضر عن قِتَال بدر فقال: يا رسول الله، غبت عن أول قتال قاتلت المشركين، لَئِن الله أشهدني قتال المشركين لَيَرَيَنَّ الله ما أصنع. فلما كان يوم أحد وانكشف المسلمون قال: اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء -يعني الصحابه- وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء -يعني المشركين-، ثم تقدَّم فاستقبله سعد بن معاذ، فقال: يا سعد بن معاذ، الجنة وربِّ النضر إني أجدُ ريحها من دون أحد، قال سعد: فمَا استطعت يا رسول الله ما صنع، ثم تقدَّم، قال أنس ابن مالك: فوجدنا به بضع وثمانين ما بين ضربة بسيف وطعنة برمح ورمية بالسهم، ووجدناه وقد مَثَّل به المشركون، فما عرفه إلا أخته بشامة أو بِبِنَانِه، قال أنس: كُنَّا نرى هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه {مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ...}.

هذا نموذج الرجولة النادرة التي تقوم عليها الدعوات ويرسى على أركانها البناء. هؤلاء الصحابة الكرام هم أهل الصدق مع الله، كانوا من أول المقاتلين والمجاهدين مع النبي ﷺ، فريق تحمل تكاليف الهجرة ودفع ثمنها من تَرْك الأوطان ومفارقة الأهل والخِلّان، وفريق احتضن الجهاد، وناصر النبي والمهاجرين، وصارت أرضهم عُرْضة للأعداء، فتَحزَّب عليهم أحزاب الكفر من كفار قريش وغطفان، ورأوا الأهوال وبلغت القلوب الحناجر وظهر صدق وإيمان الرجال من المهاجرين والأنصار، قال -تعالى-: {وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}.

هكذا حينما صدقوا الله نصرهم وأسكنهم جنته، ونحن حتى نمضي على دربهم لا بُدّ أن نقف صفًا واحدًا مع المجاهدين؛ نؤازرهم لنحيي سُنَّة الأنصار بالنصرة والإيواء والإخاء والمحبة، فهؤلاء أنصار رسول الله فتحوا ديارهم وقاسموا المهاجرين أموالهم، قال -تعالى-: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْض}.

وهنا كان حق عليَّ أن أبين للأمة أفعال ومعاملة ما نجده ويجده كل مجاهد من الأنصار، حقًّا أَحْيَوا مآثر أنصار رسول الله، ففتحوا لنا قلوبهم قبل بيوتهم، وأسكنونا ديارهم، وشاركونا في مأكلهم ومشربهم، تحمَّلوا المطاردات من أجل إحياء سنة المهاجرين والأنصار، وجادوا بجميع ما يملكون وكأننا بين أهلنا وديارنا.

وإنني هنا أنقل لكم يا أنصار رسول الله، يا أنصار الجهاد ما كان عليه بطلنا المقدام أبو الخير -رحمه الله- حيث كان يكثر من الدعاء لكم ولأولادكم، وكان يتمنّى لو أنه يرد هذا الجميل، رحمك الله يا أبا الخير رحمة واسعة.

أنصار اليوم هم قدوة لمن سيأتي من أنصار الغد، وفاتحة خير للأجيال القادمة -بإذن الله-.

وعلينا معشر المسلمين أن نكون من السَّبَّاقِين لنيل الشهادة في سبيل الله، واسمعوا لقصة هذا الصحابي صاحب هذا الموقف الإيماني عندما سمع قول رسول الله ﷺ: (قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض، قال عُمَير بن الحمام الأنصاري: يا رسول الله، جنة عرضها السماوات والأرض، قال: نعم، قال: بخ بخ، فقال رسول الله ﷺ: ما يحملك على قولك بخ بخ؟ قال: لا والله يا رسول الله إلا رجاءة أن أكون من أهلها، قال: فإنك من أهلها، فأخرج تمرات من قرنه فجعل يأكل منهن ثم قال: لَئِن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة! قال: فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قُتِل).

وأيضًا سطَّر الصحابة الكرام بفعالهم الناصعة البيضاء أروع التضحيات الإيمانية في الدفاع عن الدين والمسابقة في قيادة الجيوش والإنفاق في سبيل الله والجهاد والذود عن بلاد المسلمين، ففي يوم خيبر قال رسول الله ﷺ: (لأُعطيَن هذه الراية رجلًا يفتح الله على يديه، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، قال: فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يُعطاها، قال: فلما أصبح الناس غَدَوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجون أن يُعطاها، فقال: أين علي بن أبي طالب؟ فقالوا: هو يا رسول الله يشتكي عينيه، قال: فأرسلوا إليه، فأُتِيَ به، فبصق رسول الله ﷺ في عينيه ودعى له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية، فقال علي: يا رسول الله، أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال: انفُذ على رِسْلِك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، فوالله لئن يهدي الله بك رجلًا واحدًا خير لك من أن يكون لك حمر النعم).

وسلمة ابن الأكوع ردَّ الغُزاة بمفرده واسترجع نوق النبي ﷺ.

وما صد العدوان في شهر شعبان عن الحرمات والأعراض في أرض عبيدة الأبية إلا من التسابق والتضحيات الإيمانية التي سيسجلها التاريخ لهذه الثلة المجاهدة أحفاد سلمة بن الأكوع.

ومن مواقف الصحابة الإيمانية في الإنفاق، تجهيز جيش العسرة –جيش تبوك– عندما كان يجمع الروم لغزو المدينة، أعلن النبي ﷺ النفير، وفتح باب التبرعات والإنفاق في سبيل الله لتجهيز هذا الجيش، فتسابق الصحب الكرام، فتكفل عثمان بتجهيز ثلث الجيش، فربح وفاز بقول النبي ﷺ: (ماضر عثمان ما عمل بعد اليوم)

وقدَّم عبد الرحمن بن عوف أربعين أوقيَّة، وأتى أبو بكر الصديق بماله كله، وعمر بنصف ماله، يا لها من مواقف تزيد في الإيمان وتقوي من روابط الأخوَّة! وهي خير مثال تُبيّن مواضع الخير والإنفاق، ومواطن البذل والسخاء بالمال والنفس.

إن الرجال الذين يكتبون التاريخ بدمائهم ويُوجِّهُون زِمَامَهُ بِعَزَمَاتِهِم هم الذين خاضوا غمار الحروب، وحفظوا بها مصير الإسلام في الأرض.

إن التاريخ البشري على طول الدنيا وعرضها لم يشهد من الرجولة الصادقة والنفوس الزكية الأبية التي تعمل بالإسلام ظاهرًا وباطنًا وآمَنَت به ما شهده من تاريخ الإسلام ورجاله السابقين من أصحاب محمد ﷺ وما بذلوه من جهدٍ خارق في سبيل نصرة الإسلام، وإرساء دعائم الحق، وتحقيق الخلق السامي، فلقد عقدوا عزمهم ونياتهم على غايةٍ تَنَاهَت من الرفعة والسمو.

وتاريخ البشرية يسأل: كيف أنجز أولئك الأبرار كل ما أنجزوه في بضع سنين؟ وكيف أهالوا على تاريخ الدنيا الظالم كثيبًا حتى لم يعد يبقى له أثر؟ وكيف بنوا بقرآن الله عالما جديدًا؟ وكيف استطاعوا نشر الإسلام شرقًا وغربًا؟ ونحن نرى فيهم وفي سيرتهم وبطولتهم وولائهم لله ولرسوله الأسوة الحسنة!

كن كصحابةٍ في زهدٍ وفي ورعِ

القوم هم لو في الناس أشباهُ

عُباد ليلٍ إذا جن الظلام بهم

كم عابدٍ دمعهُ في الخدِ أجراهُ

وأُسْدُ غابٍ إذا نادى الجِهادُ بهم

هبوا إلى الموت يستجدون رؤياهُ

يارب فابعث لنا من مثلهم نفرًا

يشيدون لنا مجدًا أضعناهُ

وهنا يجب علينا جميعًا -وحتى يتواصل جهادنا المقدس- يجب علينا أن نضبط جميع تصرفاتنا ومعاملاتنا بضوابط الشرع، بضوابط الكتاب والسنة، فما أمرنا به النبي ﷺ عملناه، وما نهانا عنه اجتنبناه، قال -تعالى-: {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ}.

وإياكم يا معشر المسلمين أن تخالفوا ما عليه النبي ﷺ، قال -تعالى-: {فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}.

فالله الله باتباع ما كان عليه النبي ﷺ فقد قال: (تركتُ فيكم أمرين لن تظلوا ما تمسكتم بهما، كتاب الله وسنة نبيه).

فكم ضلَّ اليوم أُناس فهان عندهم ترك حُكْم الله، وعَظُمَ عندهم حكم البشر، وتمَسَّحُوا بأبواب السلاطين العملاء تزلفًا لهم ورغبة في ما عندهم وتمييعًا لعقيدة الولاء والبراء، فآثروا الوقوف مع الحكام الظلمة الخونة ضد المجاهدين أهل السنة والجماعة، أهل الطائفة المنصورة التي قال عنها النبي ﷺ: (لا تزال طائفة من أمتي قائمةً بأمر الله، لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس) رواه الإمام مسلم.

وعند الإمام أحمد في المسند (لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوأهم حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال).

فاسأل نفسك أخي المسلم، هل أنت من الطائفة المنصورة التي تقاتل الكفار؟ فإن لم تكن كذلك فأنت إما قاعد عن الجهاد، أو من طائفة المخَذِّلين الذين يُخَذِّلُون المجاهدين و يُثَبِّطُونَهم، أو من الطائفة التي تقاتل المجاهدين والله المستعان.

يا معشر المسلمين، إننا إخوانكم المجاهدين ما خرجنا من بيوتنا إلا لنصرة هذا الدين تاركين وراءنا الأهل والأوطان، وما أخرجنا إلا هول ما شاهدناه وسمعناه من صرخات المسلمات وضياع المقدسات وأنَّات الأطفال والشيوخ.

خرجنا من ديارنا؛ لننشر التوحيد ونحقق أركان الإسلام والإيمان في الأرض، وإنه من العار أن نوصف بغير ذلك.

وإن هذه الأنظمة الحاكمة اليوم حالَت بيننا وبين إغاثة إخواننا المسلمين في فلسطين وأفغانستان والبلقان والفلبين وغيرها من بلاد المسلمين، وما أحداث تركستان عنا ببعيد.

ولم تكتفي بذالك فحسب! بل لاحقت المجاهدين في ديارهم، وتلاحقهم إذا هاجروا، وتنفق الأموال الطائلة للقبض عليهم {وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ}.

فمن أجل ذلك كان جهادهم من أوجب الواجبات؛ لنحقق مراد الله ومراد رسوله في الأرض.

وهنا تُمْدَح مواقف أهل الإيمان لوقوفهم مع المجاهدين ونصرتهم لهم على قدر استطاعتهم، وتُذَمُّ مواقف النفاق والشقاق، موقف من يبيع دينه بقليل من متاع الدنيا الزائل، فوالى أعداء الله وتعدّى على حرمات المجاهدين، فمن هذا حاله فماذا سيقول لربه غدًا؟ وإذا أُدخل القبر وحيدًا فريدًا وجاء منكر ونكير يسألانه فماذا سيكون جوابه؟ وماذا سيكون موقفه وهو واقف في صف أولياء الشيطان يقاتل معهم ويذود عنهم و يدلّهم على عورات المسلمين؟ فياليته يتدبر من الآن قبل فوات الأوان قوله -تعالى-: {الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا}.

عباد الله، لا يخفى على الجميع منا جهود الصهيو-صليبية في محاربة الإسلام وأهله في كل مكان سواءً حاربوه مباشرة أو عن طريق حكام العرب، فيتوجب على العلماء والدعاة أمام هذا الزحف أن يجهروا بالحق ولا يخافون لومة لائم، وإن العجز عن الصدع بالحق لا يجيز لهم الجهر بالباطل، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت.

وفي الأخير، فعلينا أن نعد العدة ونتكاتف مع المجاهدين ونكون يدًا واحدة في تحقيق أمر الله وأمر نبيه ﷺ، فنَدُكَّ عروش الأنظمة نظام تِلْوَ النظام حتى نسترجع الخلافة الإسلامية.

اللهم انصر الإسلام والمسلمين، وارزقنا العلم ووفقنا للعمل الصالح، اللهم إنا نسألك رضاك ومحبتك، اللهم اغفر للأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.